

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولا ينفقون } هؤلاء الغزاة في سبيل الله { نفقة صغيرة ولا كبيرة } أي قليلا ولا كثيرا { ولا يقطعون واديا } أي في السير إلى الأعداء { إلا كتب لهم } ولم يقل ههنا به لأن هذه أفعال صادرة عنهم ولهذا قال : { ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون } وقد حصل لأمير المؤمنين عثمان بن عفان B من هذه الآية الكريمة حظ وافر ونصيب عظيم وذلك أنه أنفق في هذه الغزوة النفقات الجليلة والأموال الجزيلة كما قال عبد الله بن الإمام أحمد : حدثنا أبو موسى الغنزي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني سليمان بن المغيرة حدثني الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب السلمي قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان B : علي مائة بغير بأحلاسها وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان بن عفان : علي مائة بغير أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان : علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده هكذا يحركها وأخرج عبد الصمد يده كالمتعجب [ما على عثمان ما عمل بعد هذا] وقال عبد الله أيضا : حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة حدثنا عبد الله بن شاذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان B إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حتى جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة قال : فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : [ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم] يرددها مرارا وقال قتادة في قوله تعالى : { ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم } الآية ما ازداد قوم في سبيل الله بعدا من أهلهم إلا ازدادوا قربا من الله